

مقطع من خطبة من مواقف الصحابة من تراث الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه وهو أحد العشرة قالت له امه انك تقول ان دينك جاء بمحكم الأخلاق وصلة الارحام. وكان سعد من ابر الناس. كان شديد البر بامة. فقالت ان دينك يأمرك بمحكم الأخلاق. وصلة - 00:00:00

الارحام فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى تکفر بدينك فاذا مت عيرت بي فيقال يا قاتل امه فقال لها سعد و كانوا اذا ارادوا ان يطعموها شجروا فمها بالعصا. يفتحون - 00:00:47

ختمتها بالعصا لا تأكل وتشرب حتى يغير سعد بها طيلة العمر وكما قلت لكم كان منابر الناس. فقال لها يا ام كلي او فوالله لو كانت مائة نفس لك فخرجت نفسا نفسها ما كفرت - 00:01:15

فانزل الله عز وجل قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان فداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. الوالد لطاعته حدود. والوالدة واي انسان في الدنيا. لطاعته حد - 00:01:45

الا الله ورسوله. فطاعتھما مطلقة. كل انسان في الدنيا وطاعته مقيدة بقيدين. القيد الاول الاستطاعة القيد الثاني المعروف. فاذا فامررت بما لا تستطيع سقط الامر. سقط وجوبه. واذا كان في الاستطاعة لكنه - 00:02:15

حرام سقط وجوبه. لكن طاعة الله ورسوله مطلقة لا حد لها. فاذا مثلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باعفاء اللحية فجاء الوالد فقال احلق اللحية. حينئذ تعارض امران تعارض امر النبي صلى الله - 00:02:45

عليه وسلم مع امر الوالد. لماذا يجور الوالد على امر النبي عليه الصلاة والسلام؟ لماذا يجور؟ حينئذ يأتي الشاب يستفتني فنقتني بالفتوى الآتية. الاب بيقول له اذا لم تحلق اخر من البيت - 00:03:14

فنقول له اطع ربك واطع اباك. لا تحلق لحيتك واخرج من البيت لا تجلس في البيت على رغم والدك. لأن خروجك من البيت مستطاع. ويطاق. فلا تخالف امرك اذ امرك بالخروج - 00:03:34

يبقى اطع امر والدك واخرج من البيت. واطع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحلق لكن كثير من الناس يجور على حق النبي صلى الله عليه وسلم في التشريع - 00:03:58

وهذا لا يجوز. بعض الذين يدرکهم الخور والضعف. يعصون النبي صلى الله عليه وسلم ويطبعون اباءهم وهذا لا ليس له نظير عند الصحابة. الصحابة ما يفعلون ذلك ولا قريبا من ذلك. وهذا سعد بن ابي وقاص يضرب لنا المثل ويضرب لنا الاسوة - 00:04:18

يقول لامه التي هو ابر الناس بها. والله لو كانت لك مائة نفس خرجت نفس النفس ما كفرت بدين. في حدود فاصلة لا يتعداها الانسان على الاطلاق مثلًا موقف اخر لصحابي لا تعرفه الجماهير - 00:04:48

لكنه بطلا مغوار وفارس شجاع نسيجة واحدة وروى الامام مسلم في صحيحه خبره العجيب وهو سلمة بن الاكوع. سلمة كان رجلا شجاعا. وكان عداء سريعا لا يلحق يقول سلمة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديثة ونحن اربع - 00:05:18

عشرة مائة الف واربعمائة فاتينا على البئر وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على جبل ركيه على شاطئ البئر وعند عندها خمسون شاة لا ترويها. يعني ليس في البئر ماء. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:53

فجلس على جبل ركيه اما دعا واما بسط فجاش ماؤها فارتوا جميعا. ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى البيعة في اصل الشجرة فبايعته اول الناس. ثم بايع وبائع - 00:06:23

فرآني قال الا تبايع يا سلمة؟ قلت يا رسول الله بايتك اول الناس. قال وايضا قال فبايعته اي للمرة الثانية ورأني عزا اي ليس مع

سلاخ فاعطاني حجفة او درقة - 00:06:49

قال فلقيني عمي عامر ابن الاكوع عزلا فاعطيته الحجفة او الدرق. فرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تباع يا سلمة؟ قلت يا رسول الله بایعتك اول الناس واوشت الناس قال وايضا - 00:07:12

ثم قال اين حجازتك التي اعطيتك؟ قلت يا رسول الله لقيني عنی عامر عزلا فاعطيته ايها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كما قال الاول اللهم ابغني حبيبا - 00:07:38

هو احب الي من نفسي قال ثم راسلنا المشركون الصلح. حتى اختلط ببعضنا ببعض ومشى بعضنا في بعض و كنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله. قال - 00:08:00

واختلطنا نحن واهل مكة فجئت شجرة فكسحت شوكها نس تحت الشجرة ونممت اضطجعت. فجاء اربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم وترك الشجرة وتنحيت واضجعت تحت شجرة اخرى - 00:08:34

وعلقوا اسلحتهم على الشجرة. قال فما هو الا ان مضى وقت حتى سمعت صوتا من اسفل الوادي نادى يا للمهاجرين قتل ابن زنيم.

قال حينئذ قم فاختلطت سيفي اي اخذته من جرابه - 00:09:04

وقدمت على رؤوس هؤلاء الاربعة فاخذت سيفهم فجعلتها ضعفا في يدي حزما. وقلت لهم والذى اكرم وجه محمد لا يعرف احدكم وجهه الا ضربت الذي فيه عيناه سم اخزتهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاء عمي عامر برجل على فرس مجفف - 00:09:24

يسوق سبعين من المشركين. فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وفناد. فانزل الله عز وجل في ذلك وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديك عنهم ببطش مكة من بعد ان اظفركم عليهم. قال ثم رجعنا - 00:09:51

وكان بيننا وبينبني لحيان وهم المشركون جبل. ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل قال فصعدت الجبل مرتين او ثلاث مرات في هذه الليلة قال ثم رجعنا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر - 00:10:20

مع رباح الظهر اللي هم مواشي الابل وآبغال والحمير قال وخرجت مع رباح وهو غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فرس طلحة انجيه. قال فلما اصبحنا اذا منادي ينادي ان عبدالرحمن الفزارى قتل غلام رسوله قتل راعي رسول - 00:10:49

الله صلى الله عليه وسلم واخذ الظهر جميعا قال حينئذ قلت لرباح خذ هذا الفرس وابلغه طلحة بن عبيد الله وقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدالرحمن الفزارى قتل راعيك. واستقام ظهرك اجمع. قال - 00:11:19

قال سلمة ثم انطلقت وراءهم. وكانوا مجموعة. ارميهم بالنبل وانا تجز خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع. الرضع اللي هم اللئام. يقال لئيم راضع لان اللئيم كان اذا اراد ان يرضع من لبن الشاة مثلا كان يمص لبنها من - 00:11:44

حتى لا يسمع الناس انه يشعر. فلا يشركونه في اللبن. فيقال لئيم راضع فالليوم يوم الرضع يعني هو ده يوم اللئام. قال فلا زلت اغميهم بالنبل وانا اقول خذها وانا ابن الاكوع - 00:12:14

والليوم يوم الرضع قال فلا زلت ارميهم واعقر بهم. وكلهم بيجرروا امامه. حتى اذا جاءوا متضايقا من الجبل صعدت فوق وجعلت ارميهم بالحجارة. فوالله لقد تركوا كل ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتركوا ثلاثة - 00:12:34

بردة وتلائين رمحا يستخفون. بيخفف نفسه لان بيفر. فاي شيء يسبب يعني ثقل الحركة والمتشي والجري يتركونه قال وجعلت على كل ذلك اراما وعلامات يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. حتى جاءهم - 00:12:57

فلان ابن بدر الفزارى. جلسوا يتغدون. قال فجلس على اكمة فقال هذا الفزارى ما لكم؟ وما هذا الذي ارى؟ قالوا لقد عانينا من هذا البرح منذ غلس والله ما تركنا حتى - 00:13:17

اخذ كل شيء في ايدينا فقال لهم فليقم اربعة منكم له. قال فصعد اربعة الجبل. فلما امكنتوني من كلام قلت لهم الا تعرفونني؟ قالوا لا. من انت؟ قلت انا سلمة بن الاكوع. والله لا اطلب رجالا منكم - 00:13:37

قم الا ادركتك ولا يطلبني رجل منكم فيدركني. فقال رجل انا اظن. يعني لا يستطيعون قال فرأيت غبار فوارس رسول الله صلى الله

عليه وسلم. فكان أولهم وصولاً الآخرم الأسدي. وعلى اثره أبو قتادة وعلى اثره المقداد ابن الأسود - 00:14:00

فامسكت بعنان الآخرم وقلت له احذر لا يقتطعوك انتظرك حتى يأتي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الآخرم يا سلمة خلي عنى اذا كنت تعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني وبين - 00:14:30

هذا قال فتركته فبارز عبد الرحمن الفزاري فقتله عبد الرحمن. ثم ان الآخرم قتل فرس عبد الرحمن وعبد الرحمن قتل الآخرى. فتحول عبد الرحمن على فرس الاكرم وفر به. فتبعد ابو قتادة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال سلمة - 00:14:52

والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم اجري على قدمي. حتى ما ارى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ارى غبار خوارسهم. كان عداء سريعاً جداً. قال وانطلقت خلفه - 00:15:24

يضرهم بالنيل فظفر بوحد منهم فضربه بسهم في كتفه فقال لها له خذها وانا ابن الاكوع. قال ساكته امه اكوعه بكرة. يعني هو انت الاكوع اللي بتطاردنا من بكرة النهار؟ قال نعم يا عدو نفسه. اكوعك بكرة. قال وترك - 00:15:44

فرسین وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عند بئر ماء اسمه ذو قرض. فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على البئر. وذبح له باللال وجعل يشوي له من كبدتها وسنامها فقال سلمة بن الاكوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خليني انتخب - 00:16:08

مائة رجل ونتبغ القوم نفسه طويل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم او كنت تفعل ذلك يا سلمة؟ قال نعم والذى كرمك. قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده في ضوء النار - 00:16:38

فقال عليه الصلاة والسلام انهم ليقرون الان في ارض غطفان. يعني واحد عازمهم وذبحوا آآ جزوراً وبيسلخوا فيه. فجاء رجل من غطفان فقال مثلما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فانطلق سلمة. هو - 00:16:58

مجموع ما تركوه يأكلوها. تركوا الجزور مسلوحة. وفروا لا يلوون على شيء قال سلمة ثم رجعنا قافلين الى المدينة وركبت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته. وهم راجعين - 00:17:18

ان كان هناك رجل لا يسبق شدا. رجل سريع جداً. ما هناك احد ابداً يسبقه. وهم راجعين بقى للمدينة بيسلوا نفسهم. فقال هذا الرجل الا من مسابق؟ الا من مسابق الى المدينة؟ وجعل يكرر الا من مسابق الا من مسابق وسلامة ساكت - 00:17:39

فلما اكثرا الرجل ان يقول الا من مسابق فقال له سلمة الا تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟ وانت فاكر نفسك يعني الوحيد في الدنيا قال نعم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ما فيش حد في دماغي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاستفزه فقال سلمة يا رسول - 00:17:59

اتأذن لي ان اسابقك؟ قال ان شئت، فنزل من على العضاء وقال له يلا. هو سلم قفز قفزيتين قال فربطت عليه شرفين. يعني سبقة بمرحلتين. قفزيتين فقط. وصاحبنا جاي يجري على اخره. كان سلمة شمت - 00:18:21

قال فارتبطت شرفين استبقي نفسي. يعني ايه اخد نفسي كده؟ على ما يصاحبني احصله كان سلمة استريح فقفز قفزيتين ايضاً وفضل يقفز قفزيتين الى المدينة. قال فوصلنا الى المدينة ما هي الا ثلاث ليال - 00:18:41

حتى خرجنا الى خيبر. حياتهم كلها كانت جهاد. وكانت بذل. لسة راجعين من الحديبية تلات ليالي فقط قضوها في المدينة. ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى خيبر. قال فجعل عمي - 00:19:01

امر يرجز تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وانا عن فضلك فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلنا سكينة علينا. فقال عليه الصلاة والسلام من هذا المرتجز قال انا عامر. قال يرحمك ربك. او قال يغفر لك ربك. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:19:21

استغفر لرجل يخصه بذلك استشهد. فقال عمر بن الخطاب لما سمع ذلك يا رسول الله لولا متعتننا عامر عرف انه هيموت. توه ما استغفر له عرفوا انه سيقتل في المعركة. فلما وصلوا الى خيبر خرج مرحباً - 00:19:51

وكان ملكهم قال مرتجزاً قد علمت خيبر اني مرحباً شاك السلاح بطل مجرد اذا الحروب اقبلت تلهب فخرج عامر بن الاكوع وقال قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل - 00:20:11

ن GAMER وبدأوا الطعام فمرحب ضرب الخوزة بتاعة عامر فاراد عامر ان ينتقل له حد انه يفادي الضربة ويضربه من تحت فرجع عامر الى ذباب سيفه فقتل نفسه. وهو بيفادي نفسه عايز يسقل السيف بتاعه قطع - 00:20:31

على اكحله قطع اكحله فمات. فقال جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطل عمل عامر. قتل نفسه قال سلمة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي. فقال ما يبكيك يا سلمة؟ قلت يا رسول الله قال - 00:20:58

من اصحاب بطل عمل عامر قال كذب من قال ذلك له اجره مرتين. قال ثم دعا علي بن ابي في طالب وهو ارمد. وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله. ويحب الله ورسوله - 00:21:18

قال فجئت بعلي اقوده لا يكاد يرى. وبصق النبي صلى الله عليه وسلم على عينيه ثم اعطاه الراية فجاء مرحب ملك خبير يخطر ويتفاخر ويقول قد علمت خبير اني مرحب شاك السلاح بطل مجريب اذا الحروب اقبلت تلهب. فخرج له علي ابن ابي طالب - 00:21:38

وقال انا الذي سمعتني امي حيدرة. كليت غابات كريه المنظرة. او فيهم بالطعن كيل السندرة ثم تبارزوا فقتله علي ابن ابي طالب ثم كان الفتح - 00:22:08